(230) شاهد . هذا ما لا يجوز لقائل أن يقوله ، ولا يحلّ لأحد أن يعتقده . فإن قال : فما وجه ذلك عندك لو صحّ عن عثمان ؟ قلت : وجهه أن يكون عثمان أراد باللحن المذكور في التلاوة دون الرسم " (1) . وقال الزمخشري : " (والمقيمين) نصب على المدح لبيان فضل الصلاة وهو باب واسع قد ذكره سيبويه على أمثله وشواهد ، ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحناً في خطّ المصحف ، وربّما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الإختصاص من الإفتنان ، وغبّي عليه أنّ السابقين الأوّلين الّذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همّة في الغيرة على الإسلام وذبّ المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب ا ثلمة ليسدّها من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من يلحق بهم ... " (2) . وقال الرازي : " وأمّا قوله : (والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة) ففيه أقوال ؛ الأول : روي عن عثمان وعائشة أنّهما قالا : إنّ في المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتها . واعلم : أنّ هذا بعيد ، لأنّ هذا المصحف منقول بالنقل المتواتر عن رسول ا ـ (صلّى ا عليه وآله وسلّم) ـ فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه ؟! " (3) . وقال الزمخشري في الآية (... حتى تستأنسوا ...) بعد نقل الرواية عن ابن عبّاس فيها : " ولا يعول على هذه الرواية " (4) . وقال الرازي فيها : " واعلم أنّ هذا القول من ابن عبّاس فيه نظر ، لأنّه

_____ (1) تاريخ القرآن ـ لمحمد طاهر الكردي ـ ص 65 عن المقنع . (2) الكشّاف 1 : 582 . (3) التفسير الكبير 11 : 105 ـ 106 . (4) الكشاف 3 : 59 .